

اكتشافات أثرية جديدة في حفرة «الفرير»

صيدا - جمال الغربي



هياكل عظمية مكتشفة



خلال عملية التنقيب

مخزن جديد يحتوي على أقدم نوع من أنواع القمح في بلاد الشرق، يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وآلة موسيقية «مقدسة» من العصر الحديدي تستخدم في الاحتفالات الدينية، هي الحصىلة الجديدة للاكتشافات التي أظهرتها أعمال التنقيب في حفرة «الفرير» الأثرية في منطقة الشاكرية - صيدا، والتي تجريها البعثة البريطانية بالتعاون مع المديرية العامة للآثار للعام الثالث عشر على التوالي، لتكشف المزيد من أسرار الأرض، التي تدون تاريخ «صيدون» القديمة، علما أنه منذ أسبوع أيضا، اكتشفت خمس هياكل عظمية جديدة، إضافة إلى بشر إرتوازية فريدة من نوعها في الموقع نفسه، وتحديدا في حفرة «الفرير» الأثرية، الواقعة عند تخوم المدينة القديمة، وقد بدأت البعثة البريطانية العمل فيها عام 1998، بعدما استلمتها مديرية الآثار عام 1960 في عهد الأمير مورييس شهاب، عقب العثور على عمود تاريخي فيها، يعود إلى الحقبة الفارسية. وبقيت على حالها إلى أن أذن المدير العام السابق لمديرية الآثار الدكتور كميل الأسمر للمتحف البريطاني ببدء الحفر والتنقيب عن آثار صيدا عام 1998، قبل أن تكتشف أواخر العام ذاته أولى المعالم الأثرية التي تعود إلى حقبة عمرها 5000

سنة، وتكرّ السبحة.

وأعمال الحفر والتنقيب عن تاريخ «صيدون» القديمة المتواصلة صيف كل عام من قبل أعضاء البعثة البريطانية الموقدة من المتحف البريطاني، ومعهم خبراء آثار لبنانيون وعمال، أظهرت التسلسل التاريخي للمدينة من دون انقطاع، منذ العصر البرونزي القديم إلى الحديدي والفارسي. وبحسب أحد خبراء الآثار تعتبر

حفرة «الفرير» من «أهم الحفريات الأثرية في كل لبنان وليس في صيدا فحسب، بعد ما تأكد أن هناك تسلسلا طبقيًا في الحقبات التاريخية مصحوبا بالعثور على مبنى لمعبد وأكثر من مليون قطعة فخارية وهو أمر نادر، وأبرزها اكتشاف المتعبد «الصيدوني» في الحقبة البرونزية، وهي المرة الأولى التي يكتشف فيها هيكل لإنسان كامل يظهر فيه الوجه، بينما

اليدان مضمومتان إلى الصدر». ويضيف الجبير: «لقد أفضحت الحفريات أيضا أن العهد الكنعاني يعتبر الأهم والأغنى، إذ سبق واكتشف فيه نحو 114 مدفنا و108 هياكل عظمية لأطفال ومحاربين كنعانيين». ويتمجور عمل البعثة البريطانية حاليا حول أعمال التنقيب والحفريات على الطبقة التاسعة العائدة إلى العصر الحديدي أي

1000 قبل الميلاد، بالتوازي مع الطبقات الثمانية الأخرى التي تبدأ من العصر البرونزي القديم أي 3000 قبل الميلاد، مرورًا بالعصر الكنعاني 2000 قبل الميلاد وما بينهما، بعد ما جرت توسعة الحفرة خلال فصل الشتاء حيث أزلت جرافات الباطون والصخور والحديد المستحدث كلها في الطبقة الأخيرة - التاسعة، فضلا عن مباشرة العمل في حفرة

«الصندقلي» المجاورة. كما تجدر الإشارة إلى أن الأعمال تجري بإشراف المديرية العامة للآثار وبالتنسيق مع مكتب صيدا، أما البعثة البريطانية فهي تضم خبراء العظام البشرية، وبأعمال التنقيب وأصوله، إضافة إلى فنيين وتقنيين من المتحف البريطاني وجامعتي «لندن وبرايدفورد» بهدف الإطلاع على سبل حياة السكان وطريقة عيشهم وعاداتهم.